وسع العالمين علما وحلما فهو بحر لم يعيه الاعباء

من قطعك وتعطي من حرمك وتعفوا عمن ظلمك وكل من اثر له حلم واحتمال عرفت له زلة او هفوة الا نبينا صلي الله عليه وسلم فانه لا يزيد على كثرة الاذي الا صبرا وعلي جهل الجاهلين وان بلغ الغاية الا حلما ولقد قالت عايشة رضي الله تعالى عنها ما رايته منتظرا من ظلمة ظلمها قط الا ان تكون حرمة من محارم الله تعالى اي المتعلقة به تعالى كما مر ذلك مبسوطا في شرح قوله لا تحل الباسا منه عري المصبر وشنه قصة الاعرابي الذي جذبه بردايه حتي اثر في عنقه الزيق وقال له اعطني من مال الله لا من مالك ولا من مال ابيك فقال صلي الله عليه وسلم المال مال الله وانا عبده ثم طلب منه القود فقال لا قال لم قال لانك لا تكافي بالسيئة السيئة فضحك وامر له بحمل بعيريه ومرت قصة اليهودي الذي اسلم ان من علامات نبوته صلي الله عليه وسلم ان حلمه يسبق غضبه وانه لا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما ولما دخل في غزوة فتح مكة على قريش وقد جلسوا في المسجد الحرام واصحابه ينتظرون امره فيهم من قتل او غيره قال لهم ما تظنون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال صلي الله عليه وسلم اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم اذهبوا فانتم الطلقا **وسع** بالكسر **العالمين** جمع عالم وللمحققين في الاية سنشير لا باس بتلخيصه وتحريره هنا وهو اشتقاقه من العلامة اسم لما يعلم به كالخاتم اسم لما يختم به مع كونه شتغلب الخرثم غلب فيما يعلم به الخالق تعالى فصار اسما للكل ماسواه تعالى من الجواهر والاعراض فانها لامكانها وافتقارها الي موثر واجب لذاته تدل على وجوده وجمع ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة ولا يعارضه ان المفرد وهو العالم قد دل على الشمول والاستغراق اذ الجمع قد يحتمل غير الشمول لان الغرض هنا افادة ان له اجناسا مختلفة كالجن والانس والملايكة والافلاك والدواب والجماد وغير ذلك واستغراق

جميعها

جميعها بطريق المطابقة ولو قيل العالم لاوهم الاستغراق بعض افراد تلك الاجناس فقط ولاصحاب حواشي الكشاف هنا كلام متباين هذا احسنه وغلب من جمع بالواو والياء والنون العقلا لشرفهم وجمع جمع قلة مع ان الظاهر مستدع للاتيان بجمع الكثرة تنبيها على ان العوالم وان كثرت قليلة في جنب عظمة الله تعالى ولكبريائه وقيل اسم وضع لذوي العلم وهم الانس والملايكة والجن وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع فهو مشتق وقيل عني به الناس فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظير ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض التي يعلم بها الصانع ولذلك سوي بين النظر فيهما فقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقد بين حجة الاسلام في كتابه الانتصار لما في الاحيا من الاسرار وجه اشتمال الانسان على نظير ما في العالم بما فيه الانسان فراجعه فانه بديع ومنه ان العالم انقسم الي عوالم الملك وهو الظاهر للحواس والي عالم الملكوت وهو المدرك بالعقل وعالم الجبروت وهو المتوسط الذي اخذ بطرف كل عالم منهما والانسان كذلك فالمشابهة للاول اجزا بدنه وللثاني نحو روحه وعقله وارادته وللثالث الادراكات الموجودة في الحواس والقوة الموجودة باجزا البدن **علما** تمييز اي وسع علمه صلي الله عليه وسلم علوم العالمين الانس والملايكة والجن لان الله تعالى اطلعه على العالم فعلم علم الاولين والاخرين ما كان وما يكون كما مر وحسبك في ذلك القران الذي اوتيه صلي الله عليه وسلم ومثله معه كما صح عنه صلي الله عليه وسلم وقد قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي ويلزم من احاطته صلي الله عليه وسلم بالعلوم القرانية ومثلها الذي اوتيه صلي الله عليه وسلم احاط بعلوم الاولين والاخرين وان علومهم مندرجة ومنغمرة في علومه صلي الله عليه وسلم **وحلما** تمييز اي وسع حلمه العالم باسرهم كما عرف مما سبق انه ما من حليم قط الا وقد عرفت له زلة او هفوة تحدش في كمال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)